

سلسلة أعمال القلوب) 2 - يقينك بالله (

عبدالله الغفيلي

ما تrepid قومي يوقنون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلوات والتسليم اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا ومنكم - 00:00:01

وها هي ليالي الشهر تنصرم ليلة تلو اخرى والفائز من اغتنمتها واستدركها وجعل من كل ليلة شاهدا ومعينا له على اغتنام ما تبقى وما سيأتي كنا تكلمنا بالامس اما يتصل بي - 00:00:36

شرط الاعمال واساسها وهو الاخلاص لله سبحانه وتعالى وكان ذلك بما يتناسب مع المقام مختصرًا ليس القصد منه كما ذكرنا الاخطاء وانما هي الاشارة وهذا نحن اليوم ننتقل الى عمل عظيم من اعمال القلوب - 00:01:01

اهل العلم اصل تلك الاعمال ومبعثتها وهو اليقين واليقين هو العلم التام بالله سبحانه وتعالى وهو طمأنينة القلب في امر الرب وبموعده ويمكن ان نقول ان اليقين هو الثقة المطلقة بالله - 00:01:28

ووحيه المنزل على رسنه وهذا اليقين هو المورث للعمل والناس فيه يتفاوتون تفاوتاً عظيماً كما يتفاوتون في الايمان ولذلك يمكن ان يقال بان اليقين هو الايمان اليقين هو الايمان وهو روح الايمان. يقول ابن القيم رحمة الله تعالى هو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد - 00:02:01

هو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد وفيه تفاضل العارفون. وفيه تنافس المتنافسون وفيه شمر المشمرون وهو ملاك القلب كما قال ابو بكر ابن الوراق ويكتفي فيه قول ربنا سبحانه وتعالى حيث وصف اهل - 00:02:35

بالهدي فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. اللهم اجعلنا منهم. واليقين اذا استقر في القلب فامن المرء - 00:02:56

الايمان ووثق ثقة تامة بموعد الله وبامرها ونهيه وبشرعه وبجزاءه انه عندئذ يورثه انتفاعاً باياته الشرعية والكونية والله يقول هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لمن لقومني يوقنون في القرآن وما فيه من ايات وعبر لا ينفع بها احد كما ينفع الموقن بالله وبموعده - 00:03:19

ويقول في الآيات الكونية وفي الارض ايات للمؤمنين كم فسرت لي هذه الآية؟ عندما رأيت اشياخاً صالحين اذا مروا بجبار رasicيات قالوا سبحان من شيدها اذا نظروا الى السماوات قالوا سبحان من رفعها. اذا شاهدوا البحر قالوا سبحان من سواها - 00:03:56 وهكذا تشاهدون آية من هذه الآيات الا زادتهم يقيناً برب الارض والسماءات وما ذلك الا لما في قلوبهم من هذه الآية من هذا العمل العظيم الذي يمكن ان نقول انه مادة واصل لجميع الاعمال القلبية - 00:04:26

وهو طريق الى الصبر والثبات بل هو طريق الى الامامة والفوز بالدارين في الدنيا والآخرة لم تقرأ وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. وكانوا باياتنا يوقنون ولذلك قال اهل العلم بالصبر واليقين تناول الامامة بالدين - 00:04:49

اليقين يورث الصبر. والصبر يوصل الى اليقين. وكلما استمسكت وثبتت كان ذلك دالاً على يقينك وكلما كان في قلبك من اليقين كان ذلك زاداً لصبرك وثبات فيما ترى وتقابل وقد روی في الحديث سلوا الله العافية اليقين والعافية فانه لم يعطى احد - 00:05:18 بعد اليقين خيراً من العافية وكما اشار ابن القيم فان العافية سبب للنجاة في الدنيا من شرورها وبلاؤها واليقين سبب النجاة في الآخرة وهذا تفسير لهذا الحديث فانت احوج ما تكون الى ان تسأل الله جل وعلا العافية ولذلك - 00:05:48

نحن كل يوم في صباحنا ومساءنا نقول اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي

واهلي ومالي الحديث هذا الذكر الذي يتزداد ربما على بعضا من غير ان يقف معه وهو من اعظم الاذكار واجلها في حفظ المرء في دنياه - [00:06:15](#)

وفي اخرى ثم ان هذا الخير العظيم وهو اليقين ومنزلته منزلة الاصل من تلك الاعمال القلبية لا شك انه يتحصل بسؤال الله سبحانه وتعالى واللجم عليه والانطراح بين يديه ولربما كان من اللافت ان - [00:06:39](#)

من اقل دعائنا ان ندعوا الله جل وعلا باليقين مع ان هذا وارد وقد قرأ الامام ودعا وفقه الله وهكذا ورد اللهم اقسمني من خشيتك ما تحول به بيبي وبين معصيتك - [00:07:04](#)

ومن طاعتك ما تبلغني به جنتك ومن ومن اليقين ما تهون به علي مصائب الدنيا الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. هذا هو اليقين ولذلك قال الله عنهم اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة - [00:07:20](#)

واولئك هم المهددون. هؤلاء الذين ايقنوا بوعود الله. بما اعده الله للصابرين من الفضل العظيم في الدنيا والاخري فهم اقدر الناس على مواجهة تلك الشدائد والصبر امامها والثبات وبقدر ما يكون في قلبك من اليقين بقدر ما تسعد بقدر ما ينشرح صدرك يطمئن قلبك - [00:07:46](#)

تجازو كل تلك الصعوبات والمشكلات لانك لانك ترى امامك ما اعد الله لك. ولأن هذه الدنيا انما هي دار مقر. وثم هناك حيث الاجور العظيمات من صبر واحتساب ثم هناك - [00:08:15](#)

دار المقر ومن ما يعين على ذلك مما يعيين على اليقين بالله التفكير في اياته ولذلك كان هذا علامة من علام الموقين ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهر لآيات الاولى الآلباب - [00:08:34](#)

هؤلاء صفتهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبيهم ويتفكرن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلق هذا باطلأ هذا هو اليقين. سبحانه فقنا عذاب النار. ولذلك جاء عن ابي الدرداء انه كان يتفكر - [00:08:59](#)

فيسأل عن ذلك فيقول هذا هو اليقين هذا هو اليقين. وان العلم بالله سبحانه وتعالى وباسمائه وصفاته وبما اعده في هذه الدنيا والاخري لوليائه من اعظم اسباب ميل اليقين ولذلك قال تعالى وكذلك نور ابراهيم ملكوت السماوات والارض. لماذا يا رب - [00:09:19](#)

وليكون من الموقين وهو ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وهو من اولي العزم من الرسل. كان بحاجة الى ان يعلمه ربه ليكون موقنا اقرأ وتدب وليس علم اعظم من العلم بكتاب الله وانت في شهر القرآن شهر رمضان فانك كلما استزددت علمًا بكتاب الله - [00:09:47](#)

وبآيات الله كان ذلك سببا لزيادة يقينك بالله ولرفعتك وزيادة اجرك في الدنيا والاخري اخرى ان تعليق قلبك بالله وانطراحك بين يديه والتجاءك اليه وانكسارك وانصرافك عن الدنيا واهلها والتعلق بها واسبابها من اعظم اسباب - [00:10:12](#)

اليقين ولذلك قال سهل ابن عبد الله حرام على قلب حرام ان يشم رائحة اليقين وفي سكون الى غير الله سبحانه وتعالى. فالله علق قلوبنا بك. اللهم علق قلوبنا بك. والله الله ان نستحي - [00:10:38](#)

ونتفكر في احوال السابقين من قبلنا كما قال تعالى لما قص قصصهم هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون وان من اعظم هؤلاء السابقين واجلهم الانبياء والمرسلون. الانبياء والمرسلون وانت تقرأ - [00:10:58](#)

في قصة ابراهيم مشاهد في القرآن منها لما امر بذبح ابنه فما كان منه الا ان استجاب لانه يؤمن بموعد الله. وليس العجب ان يستجيب ابراهيم لكن ان يقول الابن الصغير الذي ربي على اليقين يا ابتي افعل ما تؤمر - [00:11:19](#)

ستجدني ان شاء الله صابرا هذا هو اليقين الذي يورث الصبر عندما يشربه الابن مع رظاعه فينشأ عليه من صغره ما احوجنا الى ذلك وابو بكر رضي الله تعالى عن ابي بكر لما ضاعت قلادة ابنته الصغيرة فقالت يا ابتي ضاعت قلادي - [00:11:39](#)

فقال يا بنبي احتسب قلادتك عند الله تعالى. هكذا يربون ابناءهم على النظر الى موعد الله. الاحتساب الاجر والصبر ونحن في رمضان علق اجره ومغفرة ذنبه الاحتساب واليقين من صام رمضان ايمانا والایمان هو التصديق هو اليقين بموعد الله واحتسابا غفر له - [00:12:03](#)

ما تقدم من ذنبه وانت عندما تقوم موقنا فان الله بشرك بلسان رسوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايماناً - 00:12:30

احتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ثم نرجع الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما امر بان يحمل زوجه وابنه الذي رزقه على كبر فيضعله فيوض عليهم في واد غير ذي زرع ليس فيه احد ما كان منه الا ان استجابة يقينا - 00:12:46

وليس هذا العجب مرة اخرى بل العجب من زوجه انظر في المرة الاولى الى ابنه وهذه المرة الى زوجه تقول له الله امرك بهذا؟ فيقول نعم. قالت اذا لن يضيعنا الله. هذا هو اليقين الحق. هذا هو اليقين من - 00:13:06

المراة الصالحة هذه هي التربية التي تحتاجها الى ان نبئها في بيوتنا زوجاتنا ابناها بناتها في قلوبنا نحن اولاً وموسى عليه الصلاة والسلام عندما كان في البحر وادركه فرعون ومن معه. وليس امامه الا اليم. فقال اصحابه من المؤمنين انا لمدركون. مع ما لديهم من يقين - 00:13:26

لكن اليقين درجات ماذا قال موسى هل خاف هل قال ربما هل قال سانظر؟ قال كلاماً معني رببي سيهدين فانفلق البحر الامر امره والبحر بحر فكيف يتعدد عبد في نصره؟ هذا هو اليقين الحق - 00:13:53

وعندما جاء او فقد يعقوب ابني يوسف ماذا قال قال صبر جميل قال بل فقد ابني الآخر معه فقال صبو جميل عسى الله ان يأتيبني بهم جميعاً. انه هو العليم - 00:14:16

حكيم لم يزده الموقف الاول الا يقيناً في الموقف الثاني بموعود الله اما قصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امام الانبياء امام الانبياء والمرسلين وخاتمهم يمكن ان نستعرضها مع اليقين الا ان نقول - 00:14:39

ان من المواقف وهي كثيرة جداً قوله كما ذكر الله جل وعلا لابي بكر والناس من حولهم يبحثون عنهم ليس معهم من احد الا الله لا تحزن ان الله معنا - 00:15:02

ولم يقل لن يدركونا ان الله معنا تجاوز هذا لينفي عن نفسه الحزن ايضاً وعن صاحبه لأن الله معهم ولذلك كان اليقين سبب السعادة فلكل مبتلى لكل مهموم لكل مريض لكل مشتكى لكل قلق لكل وجع - 00:15:21

بوعود الله واعلم انك عندئذ والله ستكون اسعد الناس. واكثر الناس طمأنينة وسكوناً اولاً يخالطك عند ذلك ما يخالط الناس من اليسوء والهم والغم ولذلك قال تعالى لنبيه فاصبر ان وعد الله حق - 00:15:45

ولا يستخفنك الذين لا يوقنون تلتفت يميناً وشمالاً في بلاد الله تجد المسلمين قد اصابهم من الهم والغم واللاؤاء ما لا ربما يتشكك فيه بعض ضعاف اليقين. ويقول اين نصر الله - 00:16:11

وقدقرأ الامام وفقه الله قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ ليس شكاً لا لكنهم يشتاقون الى هذا النصر يحتاجون اليه اسرع ما يكون فيقول الله الا ان نصر الله قريب - 00:16:32

الا ان نصر الله قريب فلا بد من اليقين احذر من ان يخالطك شك او ضعف حتى يقول كما قال تعالى في قصة المؤمنين لما زلزلوا زلزالاً شديداً قال الذين حتى يقول الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غوراً. نسأل الله السلامة والعافية. فالله يا حي يا قيوم - 00:16:54

يا رحمن يا رحيم املأ قلوبنا يقيناً. اللهم هب لنا من اليقين. ما تهون به علينا مصائب الدنيا. هب لنا من اليقين ما نستلذ فيه في طاعتنا وصيامنا وقيامنا هب لنا من اليقين ما يعيننا على الوصول الى - 00:17:21

على الدرجات في الفردوس الاعلى من الجنة مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امام اهل اليقين اللهم صلى وسلم على نبينا - 00:17:41